المحاضرة الثامنة

الاقتباس والتهميش

تختلف الكتابة العلمية عما سواها من حيث ما يلتزم به الباحث من قواعد وأسس منهجية ترقى فيها الكتابة إلى مستوى البحث العلمي، وبما أن البحث هو سلسلة متماسكة من الحلقات يعتمد فيها الباحث على ما سبقه من بحوث غيره مما يحتم عليه مراعات قواعد الاستعانة من عمل غيره بشكل صحيح، وهو ما يعرف بالاقتباس. لذلك نتطرق لأهمية الاقتباس والتهميش من خلال العناصر التالية:

أولا: الاقتباس

1. مفهوم الاقتباس:

يندرج مفهوم الاقتباس من خلال السياق الذي يجري فيه عرض أفكار البحث فقد يأخذ شكل أخذ الباحث لفكرة أو عرض لرأي سواء أكان بالاستشهاد أو المناقشة أو المقارنة.

ويعرف الاقتباس بأنه: نقل نص أو مجموعة نصوص من مؤلف أو أكثر بشكل كامل أو جزئي وبطريقة مباشرة وغير مباشرة.

كما يعرف بأنه: الاستفادة من المعلومات والأفكار التي يتضمنها مصدر أو مرجع له علاقة بموضوع البحث، كما يعرف بأنه: شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه أو بمثابة استشهاد بأفكار وأراء الآخرين.

وكتعريف اجرائي يقصد بالاقتباس: أخذ المادة العلمية اللازمة واستخدامها في البحث بما يناسب الموضوع سواءً اكانت قوانين، نظريات، أفكار، أو نتائج براهين أو إحصائيات وجداول من إنتاج الغير لتوظيفها في إطار مقاربة معينة، أو للاستدلال عن صحة نتيجة ما أو نفيها، مع إحالة المعرفة إلى أصحابها ومصادرها، وهذا ما يشكل جوهر عملية الإسناد أو التوثيق العلمي.

ويشار إلى الاقتباس في بعض الكتب بلفظ الاستشهاد العلمي: ويعني اقتباس المعلومات من كتب ومؤلفات وتثبيتها في متن البحث.

2. ضوابط الاقتباس

ينبغي على الباحث أن يلتزم بمجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية التي يتعين عليه احترامها بدقة عند قيامه بعمليات الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع في الهامش ومنها:

- احترام قواعد الاقتباس وجعل الجمل والفقرات المقتبسة بين إشارة تعرف بعلامتي التنصيص أو الشولتين " في حالة الاقتباس الحرفي أو المباشر، أما في حالة النقل بالمعنى أو باستعمال أسلوب الباحث الشخصي، فإنه لا يشترط وضعها بين علامتي التنصيص.

- الذكاء والفطنة في فهم النصوص والآراء المراد اقتباسها بالشكل الصحيح الذي يحافظ على الفكرة الأصلية المقتبسة كما هي دون تحريف، وعدم إخراجها عن سياق المعنى المقصود لأصحابها.

- التزام الدقة في عمليات النقل والتوثيق لتجنب الوقوع في الأخطاء والهفوات.

- عدم التسليم بصحة المعلومات المراد اقتباسها وكأنها حقائق مطلقة لا تقبل الاحتمال أو الخطأ، إلا بعد إخضاعها للمناقشة العلمية والنقد البناء، إعمالا لمبدأ الشك العلمي.

- التدقيق والتمحيص في اختيار وانتقاء العينات المقتبسة أي أخذ العينات التي تعتبر فقط حجة علمية تتلاءم مع مواضع الاستدلال والبرهان، لتأكيد مزاعم الباحث المؤيدة لرأيه ووجهة نظره.

- أن يكون التوثيق من المراجع بشكل متوازن، وعدم الاعتماد على مرجع واحد أو مرجعين فقط في أغلب صفحات البحث وبشكل ملفت، وإهمال المراجع الأخرى وعدم الإحالة عليها.

- عدم الإكثار من عمليات الاقتباس في الصفحة الواحدة، لتفادي عدم بروز بصمة الباحث العلمية واختفائها بين الاقتباسات الكثيرة

ومحاصرة فكره؛ إذ لا بد من تأكيد شخصية الباحث بين ثنايا هذه الاقتباسات.

- وضع في نهاية الكلام المقتبس رقما، وآخر يماثله في الهامش تدون أمامه كافة بيانات النشر التوثيقية، مثل: اسم المؤلف عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر رقم الطبعة تاريخها، رقم الصفحة أو الصفحات التي تتضمن المعلومات المقتبسة سواء في حالة تكرار استعمال المرجع مرة أخرى، ويختلف ترتيب بياناتها أيضا من مؤسسة جامعية وأخرى، وعلى الباحث اتباع الطريقة المعمول بها في مؤسسته التي يزاول فيها دراسته أو سجل فيها مذكرته أو أطروحته.

- الاعتماد على الوثائق الأصلية لما لها من قيمة علمية قدر الإمكان متى كانت متاحة وفي متناول الباحث، ومحاولة التقليل من المراجع الثانوية التي تقل أهمية.

3. أنواع الاقتباس:

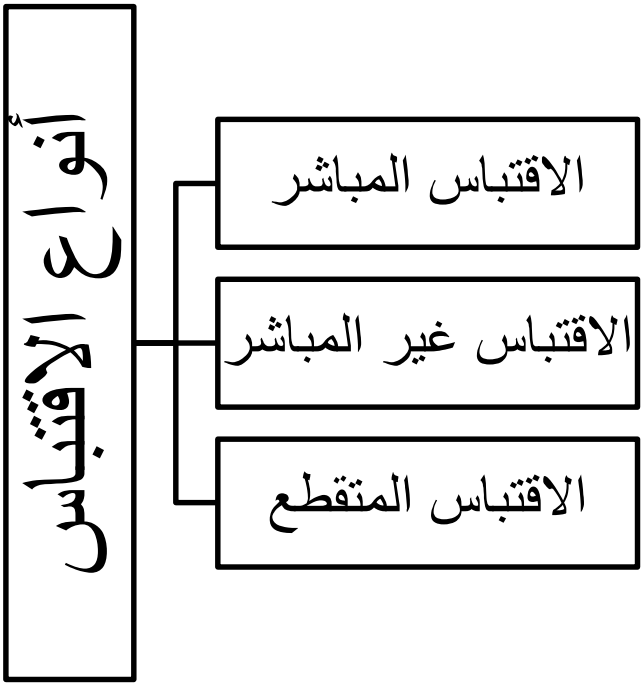

تتنوع طرق الاقتباس وفقا لقواعد البحث العلمي إلى ثلاثة أنواع هي:

أ. الاقتباس المباشر:

ويقصد به أخذ الباحث لفكرة أو رأي مع تثبيتها في البحث بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون تصرف وتبديل أو تغيير.

ويتم حصر المادة المقتبسة بين مزدوجتين او شولتين " " تم تهميشها نهاية الصفحة، ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من الاقتباس نظرا لأهمية المادة المقتبسة في. في تعزيز واسناد مقاربات البحث وحججه.

ب.الاقتباس الغير مباشر:

يتم ذلك من خلال تناول الفكرة أو المعلومة دون أخذ الكلمات نفسها أو الصياغة والسياق في النص الأصلي بحيث نأخذ الفكرة بأسلوب الباحث الخاص ولغته، ويعمد الباحث في هذا النوع من الاقتباس إلى خياريين اساسين هما:

- تقليص حجم الفكرة أو المادة المقتبسة عن طريق تلخيصها وإبعاد ما يمكن تحييده من كلمات أو معلومات لا جدوى لها في البحث.

- إعادة كتابة الفكرة بأسلوب آخر أو صياغة جملة الفكرة بلغة الباحث وبمصطلحات وكلمات تختلف عن النص، المقتبس منه مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي والمقصود، وفي هذا النوع من الاقتباس لا يلجأ الباحث إلى وضع المادة المقتبسة بين مزدوجتين ولا شولتين بل يكتفي الإشارة إلى المرجع مع ذكر " بتصرف" والإشارة إلى المرجع في الهامش.

ت. **الاقتباس المتقطع**

وهو نوع من الاقتباس الحرفي ويعني الاقتباس الذي تحذف فيه بعض الكلمات أو الجمل المطولة وغير الضرورية والتي لا تتناسب وسياق الاستدلال في الموضوع، فيضطر الباحث إلى استعمال أسلوب الحذف والإشارة إلى ذلك يتم بوضع ثلاث نقاط أفقية (...) دلالة على الكلام المحذوف إذا كان قليلا، أو سطرا من النقاط متى كان الكلام المحذوف سطرين أو أكثر، ثم يضع في نهايته الرقم الدال على المرجع المحال إليه في الهامش. ويصح أن يكون الحذف في أول الكلام المنقول حرفيا أو في وسطه أو حتى في آخر النص، شريطة ألا يؤثر ذلك الحذف على المعنى العام للفكرة المقتبسة.

ملاحظات عامة حول الاقتباس:

- كل اقتباس أقل من أربعة أسطر يتم إدراجه داخل النص المحرر
- إذا تجاوز الاقتباس أربعة أسطر فإنه يحرر في شكل فقرة مستقلة مسبوقة بسطر فارغ وتترك مسافة بقدر ثلاث نقاط عند بداية الاقتباس وانتهاء منه مع ضرورة الإشارة إليه في الهامش.
- إذا تجاوز الاقتباس نصف الصفحة ينبغي على الباحث إعادة صياغة النص المقتبس بأسلوبه الخاص مع الإشارة إلى مصدر الاقتباس وبتصرف.

ثانيا: التهميش

1. مفهوم التهميش

يقصد بالتهميش في البحث عموما: نسبة النص أو الفكرة أو معلومة إلى صاحبها أو ما يكتبه الباحث من أفكار ثانوية تعود إليه، أو من كتابات غيره، أو ليشرح غموضا، أو ليوضح فكرة ويتوسع في شرحها، أو يوثق معلومة بذكر مصدرها، أو يخرج حديثا، أو التعريف بعلم من الأعلام، ويقابل الهامش ما يكتبه الباحث في المتن أعلى الصفحة فاصلا بينهما وبين الهامش بخط.

ويعد تهميش المراجع أحد المسائل الأساسية والجوهرية التي تهم الطلاب والباحثين بشكل عام، ومن بين أبرز مظاهر التزام الأكاديمي في إعداد البحوث العلمية.

2. وظائف التهميش

يمكن إجمال وظائف التهميش في الحالات التالية:

- الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها.
- توضيح فكرة أو مصطلح غامض ورد ذكره في النص.
- إحالة القارئ إلى مصادر معينة والتي تعطي معلومات أكثر حول الموضوع وعادة ما تستعمل عبارات: أرجع، أنظر، أو راجع ... إلخ.

- ترجمة مختصرة لحياة مؤلف ورد ذكره في النص.
- ايراد بعض الآراء المؤيدة أو المعارضة لما في النص بأدلتها.
- تعليق أو تصحيح لمحتوى في الاقتباس.
- تنبيه القارئ بالرجوع إلى مواضيع من البحث لاحقة أو سابقة.

3. طرق التهميش:

هناك ثلاثة طرق للتهميش يتخير منها الباحث لاعتمادها في سير بحثه وهي:

- **الطريقة الأولى**

الترقيم المتسلسل لكل صفحة مع ذكر المصادر في أسفل الصفحة نفسها ويبدأ الترقيم في هذه الطريقة برقم (1) ثم يوثق المصدر في الهامش أسفل الصفحة مفصولا بخط أفقي عن المتن وتكتب المصادر والمراجع والإحالات بحجم صغيرا تميزا عن المتن وينتهي الترقيم بالرقم الأخير في الصفحة الموالية برقم (1)، وهكذا تعد هذه الطريقة المفضلة الغالبة والفعلية في البحوث الجامعية والأكاديمية.

- **الطريقة الثانية:**

وضع الهوامش في آخر كل فصل على حدة أي: تهميش المصادر والمراجع والإحالات بدءا من رقم (1) إلى أخر رقم في التهميش ينتهي به الفصل تم يوثق في أخره، في الصفحات المخصصة لذلك، ويفضل استعمال هذه الطريقة في كتابة الأبحاث المتخصصة للدوريات والمجلات.

- **الطريقة الثالثة:**

وضع الهوامش في نهاية البحث وفي هذه الطريقة: ترقم الهوامش ترقيما تسلسليا من أول تهميش البحث إلى أخر تهميش فيه، فمثلا أول تهميش يكون الرقم (1) فإن آخر تهميش في البحث مثلا قد يكون (132). وتخصص في الأخير صفحات خاصة بالتهميش.

المعيار في ذلك ان الباحث متى استعمل طريقة من الطرق في التهميش، فلا ينقص من قيمة بحثه وله حرية اختيار الطريقة التي تناسبه، الا ان ما ينصح به هو اعتماد الطريقة الأولى لان الباحث يمكنه ان يتعرف على المصدر والاحالة بسرعة في نفس الصفحة التي بين يديه ولا يرجع الى اخر الفصل او اخر البحث كما هو الشأن بالنسبة للطريقتين الأولى والثانية.

4. كيفية توثيق المراجع في الهامش

تختلف صور وطرق التهميش باختلاف نوع الوثيقة أو المرجع المقتبس منه، وبحسب التخصص العلمي، وكذلك السياسة والنظام المتبع في كل مؤسسة علمية أو تكوينية، غير أن الأسلوب المستخدم في الغالب هو كالآتي:

أ. توثيق الكتب:

يوثق للكتاب في الهامش بذكر البيانات الآتية: الاسم واللقب، عنوان الكتاب رقم الطبعة إن وجد، مدينة وبلد النشر، دار النشر، السنة، رقم الصفحة. وإذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من مؤلف اثنان أو ثلاثة، فينبغي ذكر أسماء الجميع، ثم باقي بيانات النشر كما سبق.

مثال:

- كامل محمد المغربي، ***أساليب البحث العلمي في علوم الإنسانية والاجتماعية*** ط1، عمان الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص55.

وأما إذا كان عددهم أكثر من ثلاثة يُكتفى في الهامش بذكر اسم من اشتهرت صلة الكتاب به ويشار إلى البقية بكلمة وآخرون)، ثم تذكر باقي بيانات المرجع مثل: أحمد الإسكندري وآخرون. إذا ذكر اسم المؤلف في المتن فلا يعاد ذكره في الهامش، ويكتفى بذكر عنوان الكتاب وباقي المعلومات.

ب. المقالات العلمية:

يوثق للمقالات المنشورة في المجلات أو الدوريات بكتابة البيانات التالية:

يذكر في الهامش اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال بين قوسين بخط أسود داكن، اسم المجلة وتحته خط، اسم الهيئة المصدرة، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخ النشر، الشهر والسنة، ثم رقم الصفحة.

ت. **الرسائل الجامعية**:

يتم التوثيق للرسائل الجامعية بذكر اسم ولقب الطالب، عنوان الرسالة، نوع البحث (أطروحة، رسالة، مذكرة)، اسم الكلية، الجامعة، تاريخ المناقشة، ورقم الصفحة.

ث. المداخلات العلمية

وتقدم في الملتقيات الوطنية أو الدولية، وفي الايام الدراسية والندوات والمؤتمرات، كأوراق تعرض للبحث والمناقشة ويكون توثيقها كالاتي: اسم الباحث المتدخل، عنوان المداخلة بين قوسين خط سميك، اسم الملتقى أو اليوم الدراسي الندوة المؤسسة المنظمة، تاريخ الانعقاد، ثم الصفحة.

ج. **المواقع الإلكترونية**:

تذكر المعلومات حسب نوع الوثيقة المطلع عليها (تقرير، مقال، مداخلة) عنوان الموقع الالكتروني كاملا، تاريخ التصفح أو الزيارة.

5. ملاحظات هامة

تتم احالة المرجع الذي سبقت الإشارة إليه بشكل متتابع في نفس الصفحة ودون فاصل بكتابة عبارة المرجع نفسه، متبوعا برقم الصفحة وبعبارة *ibid* وهي ترجمة للكلمة اللاتينية *ibidem* التي تعني المرجع نفسه، إذا كان المرجع أجنبيا. كما تتم الإحالة إلى مرجع سابق بشكل غير متتابع أي بينه مرجع آخر مختلف في نفس الصفحة أو في صفحات تالية بذكر عبارة: مرجع سابق، ثم رقم الصفحة وبعبارة: *op.cit* وهي مختصر للعبارة اللاتينية *opera citato* والتي تعني المرجع السابق أو المرجع سابق الذكر بالنسبة لاستعمال المرجع الأجنبي.

المصادر والمراجع:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- عليان ربحي مصطفى، ***البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليب إجرائه***، عمان، الأردن: بيت الأفكار الدولية، 2001.
- أحمد شلبي، ***كيف تكتب بحثًا أو رسالة***، ط6، القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1968.
- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ***كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية***، ط2، جدة، المملكة العربية السعودية: دار الشروق، 1986،
- محمد كعنيت، ***"الاقتباس والتهميش في البحث العلمي ودورهما في تحقيق الأمانة والوقاية من السرقة العلمية"***، *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر -كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 2، يونيو 2022.